



اعمار الاراضي المحررة توجه استراتيجي يرسم معالم مستقبل الدولة الصحراوية المستقلة



المحتويات

- 1.....مقدمة
- 2.....رهان الاعداد كيف انطلق؟
- 3.....الاعداد : تنمية واوراق استراتيجية لتعزيز السيادة
- 5.....اعتراف دولي ودعوة للمساهمة في جهود الاعداد
- 6.....حالة الجمود تعيد ملف الاعداد للواجهة
- 7.....المغرب يفقد اوراق ضغط طالما رهن عليها
- 8.....الافاق المستقبلية لخطة الاعداد
- 9.....خلاصة

أعاد خطاب الرئيس الصحراوي ابراهيم غالي الذي القاه ببلدة التفاريتي المحررة غشت 2020, ملف اعمار الاراضي الصحراوية المحررة الى الواجهة, نظرا لما تضمنه الخطاب من مواقف تعكس جدية الجمهورية الصحراوية على احداث نقلة نوعية في مسار التوجه الذي انطلق منذ ثلاثة عقود.

توسيع عملية الاعمار لتشمل اراضي محررة جديدة قد تدخل ضمنها لأول مرة مناطق استراتيجية, يكشف مدى تأثير التطورات المتعلقة بالقضية الصحراوية, والوضع الدولي الراهن في صياغة الموقف الجديد الذي تزامن مع زيارة قامت بها لجنة وزارية رفيعة المستوى الى الأراضي المحررة, لتقييم مسار عملية الاعمار, والتحضير لإطلاق المرحلة الجديدة.

ما الذي حققته الجمهورية الصحراوية من خطة الاعمار, وكيف ساهمت الاراضي المحررة وتواجد الجيش الصحراوي على الارض في تعزيز مكانة الجمهورية الصحراوية, وتقوية موقف جبهة البوليساريو, واحباط محاولات تصفية القضية الصحراوية؟

رهان الاعمار كيف انطلق؟

بعد سنوات طويلة من الحرب, استطاع جيش التحرير الشعبي الصحراوي تحرير جزء هام من اراضي الصحراء الغربية بمساحة تقدر ب 75 الف كلم مربع, أي ما يمثل ثلث مساحة الصحراء الغربية, مساحة شاسعة تمتد من الشمال الى الجنوب الى الشرق, وتتقاسم الحدود مع موريتانيا والجزائر, اذ تمثلت المهمة الرئيسية لجيش التحرير الشعبي الصحراوي بعد التوقيع على وقف اطلاق النار 1991, في تأمين المنطقة والبدء في تحضير الشروط الملائمة لعودة اللاجئين الصحراويين, في اطار خطة التسوية الاممية المفضية الى تنظيم استفتاء لتقرير مصير الشعب الصحراوي.

لقد ساهم وقف اطلاق النار خلال السنوات اللاحقة, في العودة التدريجية للمدنيين الصحراويين الى الاراضي المحررة, وهو وضع فرض ضرورة تواجد اداري ميداني لتسيير الشؤون العامة للمواطنين فكان الاعلان عن تأسيس وزارة للبناء واعمار الاراضي المحررة, الخطوة الاولى ضمن استراتيجية متعددة الابعاد تم تبنيها خلال المؤتمر الثاني عشر لجبهة البوليساريو المنعقد شهر ديسمبر 2007 ببلدة التفاريتي المحررة, ومثل ملف اعمار الاراضي المحررة أفضل رهان للحكومة الصحراوية, كونه يضمن ممارسة السيادة الوطنية, ويساهم في تحديد مستقبل الصحراء الغربية " (1)

(1) الحكومة الصحراوية تمارس سيادتها من خلال الإستثمار في المناطق المحررة, وكالة الانباء الصحراوية, <https://2u.pw/OSxWQ.2011/09/24>

لقد تبلورت خلال المؤتمرات الاخيرة لجهة البوليساريو، مجموعة من السياسات الوطنية هدفت بالأساس الى جعل ملف الاعمار أولوية رئيسية، بما يساهم في وضع الخطط والبرامج التي تضمن تحقيق التنمية والعيش الكريم، وتساهم في تطوير البنية التحتية للبلدات المحررة.

وفي هذا الإطار نشطت الدبلوماسية الصحراوية على أكثر من صعيد لجلب الدعم والتمويل، لإنجاز المشاريع الحيوية، فاحتضنت بلدة التفاريتي المحررة فبراير 2009 اول ندوة دولية لمناقشة خطة الاعمار، خرجت بتوصيات هامة كان لها الاثر في تسريع عملية الاعمار.

وبعد الاعلان عن تأسيس البلديات، وانتخاب المجالس المحلية، دخلت خطة الاعمار مرحلة جديدة بمصادقة مجلس الوزراء المنعقد ببلدة بئر لحو المحررة مارس 2017، على مراسيم وقرارات تحدد مهام وصلاحيات البلديات، والحيز الجغرافي لها.⁽²⁾

وكخطوة متقدمة أوصى المؤتمر الخامس عشر لجهة البوليساريو المنعقد بالتفاريتي المحررة ديسمبر 2019 بتعزيز مؤسسات الدولة الصحراوية في الأراضي المحررة، والتحضير للمرحلة اللاحقة التي ستشهد تسريع جهود الاعمار.

الاعمار: تنمية واوراق استراتيجية لتعزيز السيادة

لم يكن اعمار الأراضي الصحراوية المحررة مجرد ملف ثانوي، او شعار لمرحلة معينة، بل كان استراتيجية نفذتها الجمهورية الصحراوية بنجاح عبر مراحل انطلاقا من الامكانيات المتاحة، فكانت المعطيات على الارض هامة، فعلى الصعيد الاستراتيجي اثبت خطة الاعمار قدرة الجمهورية الصحراوية على ممارسة السيادة، بما تحمله من دلالات وابعاد تجسدت في التعاون مع دول الجوار في ملفات حساسة، تشكل اهمية بالنسبة للمجتمع الدولي، كمحاربة الارهاب والجريمة المنظمة، وتسيير المنافذ البرية على الحدود الصحراوية، فضلا عن توفير الامن والحماية لقوات الامم المتحدة.

وعلى الواجهة الرسمية احتضنت الأراضي المحررة ثلاثة مؤتمرات عامة لجهة البوليساريو، واجتماعات للأمانة الوطنية لجهة البوليساريو، ومجلسي الوزراء والحكومة، والمجلس الوطني وهيئة اركان الجيش الصحراوي، وتجسيديا لمقررات المؤتمر الخامس عشر لجهة البوليساريو، تم الإعلان عن الشروع في بناء مؤسسات سيادية للدولة الصحراوية.

ومن بين التطورات الهامة في الملف تنظيم اول زيارة رئاسية الى منطقة لكويرة المحررة، واتخاذ قرار بالانتشار في منطقة الكركرات ردا على الاستفزازات المغربية.

⁽²⁾ مجلس الوزراء يضع خطة عمل لإعمار الأراضي الصحراوية المحررة، وكالة الانباء الصحراوية، <https://2u.pw/oOe1j.2017/03/05>

وعلى الواجهة الدبلوماسية أقيمت مراسيم رسمية لاعتماد عدد من سفراء الدول لدى الجمهورية الصحراوية، فضلا عن استقبال وفود حكومية ومبعوثين من عدة دول، وعقد لقاءات مع الأمم المتحدة.

وفي إطار تنشيط عمل القطاعات الاجتماعية، شهدت الأراضي المحررة تنظيم أول محاكمة في إطار التزامات الدولة الصحراوية المتعلقة بمحاربة الإرهاب والجريمة المنظمة.

وعلى المستوى التنظيمي الإداري تأسست عدد من البلديات بمناطق ميحك، امهيريز، التفاريتي، اير تيغيسيت، بئر لحو، اغوينيت، زوك والدوكج، انيطت بها مهام تسيير الشأن العام، والاشراف على البرامج وتنظيم القطاعات الحيوية كالصحة والتعليم والتجارة والفلاحة والري وغيرها.

وتعززت المرافق الاجتماعية ببناء مستشفيات حديثة بالتفاريتي اغوينيت وزوك، ومستوصفات في بلديات: بئر لحو، أير تيغيسيت، امهيريز، وفتح مدارس ابتدائية بكل من: أمهيريز، بئر لحو، اير تيغيسيت، اغوينيت ميحك زوك، الدوكج، وتأسيس جامعة التفاريتي، كما تم فتح مساجد ومدارس قرآنية بكل من بئر لحو امهيريز، التفاريتي اغوينيت وميحك.

وشكلت مناطق امهيريز والتفاريتي واغوينيت أكبر كثافة سكانية، حيث فتح المجال للمواطنين لبناء سكنات مما سمح بإقامة تجمعات سكانية. فمثلا تشهد منطقة امهيريز المحررة التي يفوق عدد سكانها 4000 نسمة، نهضة عمرانية غير مسبوقة، وطفرة نوعية في البناء تؤهلها لتكون قطبا للتنمية في المنطقة⁽³⁾.

وفي القطاع الاقتصادي تم انشاء محطات لتصفية المياه بأغوينيت والتفاريتي وبئر لحو، وإقامة مزارع ومساحات للرعي، وتتوفر البلديات المحررة على أسواق تجارية تضم محلات لتوفير الاحتياجات من السلع الضرورية، وأخرى لبيع الماشية واللحوم، ومقرات للإقامة ووكالات للسفر ومحطات وقود وغيرها.

لقد ساهمت الدول الحليفة للجمهورية الصحراوية وأصدقاء القضية الصحراوية عبر العالم في نجاح استراتيجية اعمار الأراضي المحررة، فبفضل مشاريع التعاون الموقعة مع الحكومة الصحراوية، تم انجاز عديد المرافق الحيوية بالأراضي المحررة وتجهيزها بالمستلزمات الضرورية.

لقد وصل النقاش حول الاعمار الى أروقة البرلمان الأوروبية، ففي اكتوبر 2017 عرض امام البرلمان السويدي مشروع قرار⁽⁴⁾ يدعو الحكومة الى المساهمة في اعمار الاراضي الصحراوية المحررة، من خلال تخصيص مشاريع تنموية للمنطقة ضمن برنامج المساعدات المقدمة للشعب الصحراوي، وتم التأكيد ان الأراضي المحررة بحاجة ماسة الى التنمية بحكم تزايد عدد السكان، وحاجتهم إلى المرافق الضرورية كالمستشفيات والمدارس والطرق وشبكات المياه.

⁽³⁾منطقة امهيريز بالصحراء الغربية ..نهضة حقيقية على طريق الإعمار وتكريس السيادة، موقع المشهد الصحراوي، <https://2u.pw/WvEXP.2020/02/15>

⁽⁴⁾البرلمان السويدي: مشروع قرار يدعو الحكومة الى المساهمة في اعمار الأراضي الصحراوية المحررة، موقع صمود، <https://2u.pw/CNuRe.2017/10/23>

وفي 2019 واثناء نقاش⁽⁵⁾ بالبرلمان الفرنسي حول محاربة الإرهاب بحضور وزيرة الدفاع الفرنسية، أثبتت مسالة اشراك الجمهورية الصحراوية في الجهود الدولية لمحاربة ظاهرة الإرهاب والجريمة المنظمة، نظرا لدورها المحوري بالمنطقة.

وساهمت المنظمات الحكومية من أوروبا وأمريكا اللاتينية، في عديد المشاريع المنجزة في الأراضي المحررة كالمستشفيات، والمدارس، ومحطات تحلية المياه، وهناك مشاريع للقضاء على ندرة المياه في بعض المناطق التي تم انجازها بالتعاون مع جمهورية فنزويلا.

وخلال شهر غشت 2020، أعلنت منظمات غير حكومية من أمريكا اللاتينية واسبانيا، استعدادها للمساهمة في المرحلة الجديدة من خطة الاعمار التي أعلن عنها الرئيس الصحراوي إبراهيم غالي.

اعتراف دولي ودعوة للمساهمة في جهود الاعمار.

حظيت جهود الاعمار بالأراضي المحررة باهتمام المجتمع الدولي ففي تقريره⁽⁶⁾ المقدم الى مجلس الامن الدولي ابريل 2015 كشف الأمين العام للأمم "بان كي مون" جزءا هاما من الإنجازات التي تحققت على الأرض، كزيادة الأنشطة المدنية وأعمال تشييد البنيات التحتية المحلية في ست بلدات، مما عكس بوضوح البرنامج الذي أقره المجلس الوطني الصحراوي في ابريل 2014، من أجل توطيد ممارسة السيادة في الأقاليم المحررة. واكد التقرير ان مناطق عديدة هُجر جزء كبير منها في عام 1976، بدأت تشهد عودة السكان الأصليين إليها من مخيمات اللاجئين، ولا سيما أثناء اعتدال الطقس في فصل الصيف.

ودعا التقرير المجتمع الدولي الى اتخاذ قرارات عاجلة، لتسريع عمليات تطهير المنطقة من الالغام، ومخلفات الحرب التي تحول دون مواصلة تحقيق المزيد من النمو، وتؤثر على مصادر الرزق وتعرض حياة السكان للخطر. وشهدت سنة 2016 بداية تحول في الموقف الدولي، عندما قررت الأمم المتحدة ادراج الأراضي المحررة ضمن برنامج زيارة الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" الى المنطقة، والتي اثار ردود فعل غير مسبوقه خاصة من طرف المغرب، الذي صعد من استفزازاته وحاول التغطية على نجاح الزيارة باعتبارها الأولى لأمين عام اممي الى الأراضي المحررة، فكانت أزمي طرد المكون المدني للمينورسو والكركرات، عنوانا بارزا لفشل الدعاية المغربية حول وضع الأراضي المحررة.

عززت الخطوات التي اتخذت بالأراضي المحررة مكانة الجمهورية الصحراوية على الصعيدين الجهوي والدولي، فمنذ وقف إطلاق النار، ظلت وحدات الجيش الصحراوي مسؤولة عن توفير الأمن لمواقع الأفرقة التابعة لبعثة المينورسو، وتزويدها بخدمات أخرى عند الاقتضاء، ولم تحدث على الإطلاق أي حوادث أو تهديدات خطيرة لأمن مراقبي الأمم المتحدة على طول الاراضي المحررة.⁽⁷⁾ واشاد مجلس الامن الدولي بالدور الذي يقوم به الجيش

⁵ Audition, ouverte à la presse, de Mme Florence Parly, ministre des armées .site web de l'assemblée nationale du France.20/11/2019. <https://2u.pw/2zTcd>

⁽⁶⁾تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية، 2015/04/08، <https://2u.pw/WHq3z>

⁽⁷⁾ مذكرة موجبة من جهة البوليساريو الى رئيس مجلس الامن الدولي، موقع الامم المتحدة، 2018/10/11، <https://2u.pw/jvkbx>

الصحراوي، حيث تم توثيق العمليات النوعية التي نفذتها وحداته بالأراضي الصحراوية المحررة، في إطار جهود الجمهورية الصحراوية للتصدي للإرهاب والجريمة المنظمة.⁽⁸⁾

وتجلت أهمية الأراضي المحررة ودور الجمهورية الصحراوية في الحفاظ على امن واستقرار المنطقة خلال نقاش القضية الصحراوية داخل مجلس الامن خلال السنوات الاخيرة، حيث احبطت روسيا مشروع قرار فرنسي كان يهدف الى ممارسة الضغط لوقف عمليات الاعمار بالأراضي المحررة.

لقد ساهمت مصادقة البرلمان الصحراوي على قانون التعدين 2014، وايداع الحكومة الصحراوية لدى الامم المتحدة ملف خاص بالإحداثيات الجغرافية، والخرائط المبينة للحدود الخارجية لمنطقتها الاقتصادية الحصرية، وصدور قرارات تاريخية عن محكمة العدل الاوروبية، في تشجيع الشركات الاجنبية المتعاقدة مع الجمهورية الصحراوية للشروع في مرحلة الاستكشافات الأولية بالأراضي المحررة، حيث وقعت الحكومة الصحراوية خلال السنوات الأخيرة اتفاقيات مع شركة "هانوريسورس ليمتد" الاسترالية، تقضي بمنح تراخيص للتنقيب عن المعادن بجنوب شرق الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، بمنطقتي ميحك واغوينيت، وتستهدف عمليات التنقيب اكتشاف خامات الحديد والذهب واليورانيوم والكرو.⁽⁹⁾ وسبق هذه الخطوة كشف عبر الأقمار الاصطناعية، قامت به الشركة الأسترالية حول الأراضي والمناطق الجيولوجية التي تحتوي عليها الصحراء الغربية.

حالة الجمود تعيد ملف الاعمار للواجهة.

تشهد قضية الصحراء الغربية خلال السنوات الاخيرة حالة جمود خطيرة، ادت الى تعطيل جهود الامم المتحدة الهادفة الى التوصل الى حل للنزاع، ورغم التحركات الاخيرة التي قام بها المبعوث الشخصي للأمين العام السابق هورست كوهلر، وتكللت بعقد اجتماعات بجنيف، الا ان الوضع عاد الى نقطة البداية مع استقالة المبعوث الاممي، وتصاعد الاستفزازات المغربية، وتعتبر جبهة البوليساريو الوضع الراهن غير مقبول، وقد يدفعها الى اتخاذ خطوات لتصحيح المسار وعودة الشرعية الدولية.

واكد الرئيس ابراهيم غالي في رسالة الى مجلس الامن الدولي عممت منتصف شهر سبتمبر 2020، ان الشعب الصحراوي مصمم على اتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن حقوقه المشروعة، وضمان إنجاز بعثة المينورسو لمهامها بما يتماشى مع المبادئ العامة المنطبقة على عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

من المؤكد إذا ان قرار تسريع وتوسيع خطة الاعمار لتشمل مناطق محررة، التي أعلن عنها الرئيس الصحراوي ابراهيم غالي، املته الوضعية الخطيرة التي تمر منها قضية الصحراء الغربية، وتقاعس الأمم المتحدة عن الوفاء بالتزاماتها، وعجزها عن التصدي لسياسة فرض واقع الاحتلال بالصحراء الغربية.

⁽⁸⁾ الامم المتحدة تتسلم تقريرا سريا حول عمليات نوعية نفذها الجيش الصحراوي للحد من تدفق المخدرات المغربية نحو مالي، موقع صمود، <https://2u.pw/EPwkv.2020/04/21>

⁽⁹⁾ التوقيع على اتفاقيات جديدة للتنقيب عن المعادن في الأراضي الصحراوية المحررة، وكالة الانباء الصحراوية، <https://2u.pw/MPM03.2014/10/11>

لقد شجعت النتائج الهامة التي تحققت بفضل المعركة القانونية التي تخوضها جبهة البوليساريو منذ سنوات لحماية ثروات الصحراء الغربية، وتزايد وتيرة الاعمال الاستفزازية والمزعزعة للاستقرار التي قام بها المغرب في الكركرات، ومحاولة تطبيع وتشريع الاحتلال من خلال فتح ما يسمى ممثلات دبلوماسية في المدن الصحراوية، شجعت جبهة البوليساريو للمضي قدما في استراتيجية الاعمار، لما يمكن ان تفتح من افاق مستقبلية، تساهم في تعزيز مكانة الجمهورية الصحراوية على الصعيد الدولي، وتضمن عوامل الصمود وتعزز الموقف الصحراوي (10).

وتهدف خطة الاعمار الى التحضير للمستقبل، واستثمار الوقت في ظل وضعية الجمود لمسار التسوية، ووضع المغرب امام امتحان حقيقي بين القبول بإعمار الاراضي المحررة، والتسليم بحدوث أرضية جديدة للمفاوضات من قبيل ترسيم الحدود الصحراوية المغربية والعلاقة بين البلدين، او القفز في الظلام وارتكاب حماقة بالعدوان على التراب المحرر، وتخلي الرباط نهائيا عن الهدنة القائمة منذ وقف إطلاق النار قبل 17 سنة (11).

ان الخطوات المقبلة التي ستقدم عليها الجمهورية الصحراوية في الأراضي المحررة، ستكون رسالة الى الأطراف التي تعارض الحل القانوني للقضية الصحراوية، مفادها ان الشعب الصحراوي يمكنه الرهان على حلول لا تعرض مستقبله للخطر، مع الإبقاء على خيار الكفاح المسلح قائما (12).

المغرب يفقد اوراق ضغط طالما رهن عليها

تعتبر الامم المتحدة رسميا الاراضي المحررة تحت سيادة الجمهورية الصحراوية، حيث تضمنت الوثائق الرسمية التي وقع عليها المغرب وجبهة البوليساريو سنة 1997، سيما الاتفاق العسكري رقم 1 الذي يعتبر جزءا من اتفاق وقف إطلاق النار وعنصره تكميليا له، تحديدا دقيقا للمناطق العازلة، والاراضي المحررة، اذ يعرف الاتفاق المذكور المنطقة العازلة بالمنطقة التي تغطي مساحة عرضها 5 كيلومترات، وتمتد على طول الجدار الرملي باتجاه جنوب وشرق هذا الخط.

والجدار الرملي غير مشمول في المنطقة العازلة. فيما تتمثل المنطقتان المحظورتان: وهما منطقتان يبلغ عرضهما 30 كيلومترا، وتقع أولاهما باتجاه شمال وغرب الجدار الرملي، بينما تقع الثانية باتجاه جنوب وشرق ذلك الجدار. ويدخل الجدار الرملي في المنطقة المحظورة الأولى، فيما تقع المنطقة العازلة في المنطقة المحظورة الثانية، وبالتالي فان الاراضي التي تبعد عن المنطقة العازلة بمسافات تزيد عن 90 كلم، هي اراضي محررة تتبع مباشرة لسيادة الجمهورية الصحراوية.

ان الاعتراف الدولي المتزايد بممارسة الجمهورية الصحراوية سيادتها على الاراضي المحررة، ونجاح مشاريع التنمية والاعمار وتعزيز وتكثيف الانشطة السياسية والدبلوماسية والثقافية المنظمة هناك، ودور الجيش الصحراوي في

Tifariti, la tierra prometida de un Estado saharaui. el mundo. 18/12/2011. <https://2u.pw/etH7V>(10)

(11) ندوة إعمار الأراضي المحررة: الخبراء يؤكدون على أهمية التخطيط والبحث عن مصادر المياه وكالة الانباء الصحراوية. 2009/02/26. <https://2u.pw/dZFR8>

"Saharauis inician su plan para reconstruir y repoblar las "zonas liberadas. Lavanguardia. 24/08/2020. <https://2u.pw/RuZq7>(12)

المنطقة، عوامل ازعجت المغرب ودفعته الى ارتكاب اخطاء خطيرة، فأول مرة يتم طرد المينورسو من المنطقة، ويمنع الامين العام للأمم المتحدة من زيارة الاراضي المحتلة، بعد رفضه قبول الشروط التي وضعت كاستقباله بالعيون المحتلة من طرف ملك المغرب، فضلا عن التسبب في اندلاع ازمة الكركرات. وبالموازاة مع ذلك كثف المغرب تحركاته، وسلم الامم المتحدة رسائل احتجاج حول ما يجري بالأراضي المحررة، ووصل الامر الى حد التهديد بوقف التعاون مع الامم المتحدة، والتلويح بعمل عسكري ضد الاراضي المحررة. لم يفلح المغرب في اقناع اعضاء مجلس الامن الدولي بالضغط على الجمهورية الصحراوية، لثنيها عن ممارسة سيادتها على ارضها المحررة، وظلت الامم المتحدة متمسكة بموقفها الرفض للتأويل المغلوط لقراراتها، والاتفاقيات الموقعة بين طرفي النزاع، والتي تؤكد ان الاراضي المحررة اراضي تقع خارج المنطقة العازلة، وبالتالي فان الانشطة التي تقام بهذه المناطق شرعية، ولا تنتهك اتفاق وقف اطلاق النار.⁽¹³⁾ لقد تم دحض الادعاءات المغربية، من خلال التأكيد ان المناطق والوحدات العسكرية التابعة لجيش التحرير الشعبي الصحراوي موجودة في الصحراء الغربية منذ بداية حرب التحرير ضد الاستعمار الإسباني، وواصلت وجودها ذلك بعد احتلال المغرب للإقليم أكتوبر 1975.⁽¹⁴⁾

الافاق المستقبلية لخطة الاعمار

ان قرار توسيع خطة الاعمار لتشمل ارضي محررة جديدة، سيحدث بدون شك ردود فعل قوية خاصة وان التوجه الجديد للجمهورية الصحراوية يتجاوز الجوانب التقنية المتعلقة بالإعمار والتي تحققت على الارض، فالخطة تحمل ابعادا استراتيجية تهدف الى حماية الاراضي المحررة ضد أي عدوان، خاصة بعد انضمام المغرب للاتحاد الافريقي ومصادقته على قانونه التأسيسي، الذي يقر بالدفاع عن سيادة الدول الأعضاء ووحدة أراضيها واستقلالها.

ان تعزيز التواجد الرسمي للمؤسسات الوطنية في الاراضي المحررة، من شأنه ان يفسح المجال لتلعب الجمهورية الصحراوية دورها داخل الاتحاد الافريقي، وتستغل عضويتها التي تضمن تنظيم الانشطة السياسية والثقافية للاتحاد الافريقي واجهزته المختلفة.

من المؤكد ان الخطوات التي تحققت على ارض الواقع، ستشجع المجتمع الدولي الى الاعتراف بحق التنمية البشرية للشعب الصحراوي، وقد ظهرت بوادر ذلك من خلال دعوة الامين العام الاممي السابق "بان كي مون" الى ادراج الصحراء الغربية ضمن خطة التنمية المستدامة، وعقد ندوة دولية للمانحين لمساعدة الشعب الصحراوي.

لقد افقدت استراتيجية اعمار الاراضي المحررة المغرب العديد من الاوراق التي ظل يوظفها لسنوات، وفي مقدمتها نفي وجود الجمهورية الصحراوية واراضيها المحررة، وتوظيف المساعدات الانسانية للضغط على الشعب

⁽¹³⁾الناطق الرسمي باسم الامين العام للأمم المتحدة، يؤكد بئر لحو واتقارتي خارج المنطقة العازلة موقع صمود. <https://2u.pw/Hd73A.2018/04/19>

⁽¹⁴⁾مرجع سابق

الصحراوي، ودعم الأزهاب والجريمة المنظمة من خلال تهريب المخدرات الى دول الساحل والصحراء عبر الجدار المغربي.

كما ان القرار سيساهم في تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية خاصة بين الجمهورية الصحراوية والبلدان المجاورة، ويفسح المجال امام الاستثمارات الاجنبية في مجال التنقيب عن الثروات الطبيعية، مما سيكون له الاثر في خلق اقتصاد وطني، والتخفيف من الاعتماد على المساعدات الاجنبية التي طالما وظفت لتجويد الشعب الصحراوي واركاغه.

ان جبهة البوليساريو تملك اليوم اورقا هامة افتكتها بفضل معطى الاراضي المحررة، كالسيادة على المجال الجوي الذي يشكل نقطة مهمة للملاحة الجوية العالمية نحو افريقيا وامريكا اللاتينية، والقدرة على التحكم في الطريق التجاري الحيوي نحو غرب ووسط افريقيا، وما تشكله منطقة لكويرة من اهمية بفضل موقعها الاستراتيجي، والاكتشافات الواعدة في مجال الثروات الطبيعية، عوامل من شأنها تعزيز الموقف التفاوضي حول مستقبل الصحراء الغربية.

خلاصة:

ثمة من راهن على فشل خطة الاعمار، ولكن ما تم انجازه وبالظروف التي يعيشها الشعب الصحراوي، يعتبر دليلا ملموسا على قدرة الجمهورية الصحراوية على رفع التحدي، وتجاوز الاكراهات، فالمرافق الاجتماعية المنتشرة اليوم عبر كامل تراب الاراضي المحررة، ونجاح المشاريع المتعلقة بالمياه والفلاحة والتجارة في خلق فرص العمل، وضمن الامدادات الضرورية لسكان الاراضي المحررة ومخيمات اللاجئين الصحراويين بالمواد الغذائية الضرورية المنتجة محليا، كاللحوم والالبان والخضر.

لقد حققت الاستراتيجية التي اعتمدها الجمهورية الصحراوية تجاه اعمار الاراضي المحررة نتائج ايجابية، كان لها الاثر الكبير في زيادة الوعي على المستوى الدولي بأهمية الدور الذي تلعبه الجمهورية الصحراوية في محيطها الاقليمي والقاري، فأصبح الجيش الصحراوي عامل امن واستقرار في المنطقة بشهادة الامم المتحدة ودول الجوار. واطهرت المشاريع التنموية التي اقيمت في الاراضي المحررة، وتسيير المرافق المختلفة قدرة الجمهورية الصحراوية على انجاح ادارة مزدوجة لمخيمات اللاجئين والاراضي المحررة، لذلك يفرض التوجه المستقبلي بناء مؤسسات قوية وفعالة وقادرة على مواكبة التطورات.